

## الأرض المسمومة: كيف نركض بأنفسنا نحو نهايتنا

بغداد - الجورنال

"أكياس بلاستيكية، قناني بلاستيكية، 115 كأساً بلاستيكيًا، وكتلة من 100 خيط بلاستيكي"، المحتويات السابقة التي يصل وزنها إلى 6 كيلو جرامات، وُجدت في بطن حوت نافق بقرب جزيرة كابوتنا في أندونيسيا. ما يُثير الغضب والشعور باليأس، أن هذه المحتويات تنتمي لأغراض يومية، أشياء نستخدمها دون التفكير بها، هي الأدوات التي تُسهّل حياتنا وتداولها بوصفها سُلّمات رخيصة، هي كماليات لشراء الحاجيّات أو مشروب أو احتواء ما "اشتريناه"، هي منتجات قائمة على صناعات بلاستيكيّة هائلة، لا يشكل استهلاكها خطراً مباشراً علينا، لكنها تدمّر الأحياء الأخرى ضمن مساحة اللاحياة البشريّة. المقصود بما سبق، أن السيادة البشريّة على الكوكب، جعلتّ منه غرضاً نسعى دوماً لتغيير شكله والاستفادة منها لخدمتنا، وهذا هو مفهوم العمل بأبسط تعريفاته، تحويل الطبيعى إلى ما يفيد البشري عبر الجهود المختلفة، ومع الإنتاج الهائل والتطور الرأسمالي، بدأ

التراكم، ولم نعد أحياء على الكوكب، بل مُحتلّين، نوظفه لخدمتنا كنوع بشريّ متفوّق، يدعى حماية أشكال الحياة الأخرى التي لا تخضع لشروطه كأعماق المحيطات، لكن ما حصل، أن التهديد النووي والإفساد الصناعيّ المنهجي للكوكب جعلنا نصل إلى نقطة اللاعودة، لتتحول أُمّنا غايا إلى ما يشبه مُستنقعا مسموماً. هو يحوي شروط الحياة، لكن لا لكائنات حيّة، بل لفيروسات تسعى للنجاة، لا للاستمرار بالوجود. الاختلاف بين النجاة والحياة، مرتبط بشروط العصر، فالتسميم المستمرّ للكوكب جعلنا على قدم المساواة مع الحوت السابق، والأهمّ أنه جعل "حياتنا" نفسها جُهيدا للبقاء، فإشباع رغباتنا (طعام – شراب – مأوى) أصبح سائماً لنا ولغيرنا، فالطعام المعالج علمياً، وتاريخ الصلاحية المحدّد، والكَمّ الهائل من المنتجات اليومية يجعلنا في سباق مع الزمن كي نأكل ونشرب، فما يجعلنا أقرب للحوت، أن البيئات الطبيعية لـ"حياتنا" أصبحت تهدّد وجودنا نفسه، ولايد من شروط سياسيّة واقتصاديّة للـ"حياة". إذ أن من الصعب النجاة الآن في اللامكان، حيث لا لقاحات ولا طعام معالج ولا مياه

معمّمة. بالتالي، نحن أمام مساحتين، الأولى بدائية، طبيعيّة، تسكنها الوحوش والكائنات الأخرى، ومساحة سياسيّة مُقنّنة، تضمن فيها السلطة حياتنا – نظرياً – لكن السلطة السياسيّة والاقتصاديّة، ترانا كمنّجات، نقايض و نُشَيِّء في سبيل الربح، ويمكن لحياتنا نفسها أن تشكل خطراً بل وقد تلوّث التجانس السياسيّ، وفي حال تحوّل الفرد إلى تهديد، يمكن أن يُنفى إلى مساحة طبيعة لا يمكن له النجاة فيها، لا فقط بسبب التسميم، واحتكار مؤسّسات سياسيّة واقتصاديّة لشروط الحياة وأسبابها، بل لسبب سياسيّ، حيث نمنع من أسباب الحياة، كما يحدث في قوارب اللاجئين التي تغرق، و"يموت" أفرادها نتيجة شروط سياسيّ بحث، كونهم منفّيين من شروط الحياة السياسيّة في أوطانهم، وفي أوطان جديدة، ليُتركوا معلقين في شروط لا نجاة خارجها. هذه العلاقة بين المساحة الطبيعيّة التي تشبه الفخّ وبين المساحة السياسيّة التي توفّر شروط الاستمرار، حوّلت فعل "الحياة" إلى جهد سياسيّ، ولا بدّ من الانصياع للشكل القائم كي ينجو "المواطن" ويتّاح له ممارسة حياته اليومية التي تساهم

في تسميم الآخرين، سواء كان يريد شراء حذاء مُصنّع من قبل أطفال قاصرين في أفريقيا أو شرب قنينة من العصير ليسدّ رمقه، وهنا تتضح صورتنا كفيروسات تقتات على مُضيف يشبهنا أحياناً، وكما الفيروس، لا يمكن لنا النجاة خارج الجسد المُضيف، ولا بدّ من استهلاك / تسميم أكثر كي ننجو.

التسارع اليومي لمفاهيم الجديد والحديث والعصريّ، جعلنا أمام كمّ هائل من المنتجات، البلاستيكيّة وغير البلاستيكيّة، والتي لا بدّ من اقتناصها وامتلاكها واستهلاكها، لكن هنا يأتي سؤال عن الفضلات، ماذا يحدث لما نستهلكه، الذي من المفترض أن يتلاشى وأن لا نراه؟ بالرغم من أن هناك جهوداً هائلة لمحاولة تقليل "الفضلات" كقوانين منع استخدام الأكياس البلاستيكيّة، إلا أن الكثير من "فضلاتنا" انتهت ببطن الحوت، وفي بطون الكثيرين منّا، وفي رئاتهم وأجهزة المناعة الخاصّة بهم، و يكفي أن نعلم أن الزجاجاة البلاستيكية التي تحوي مسحوق الجلي قد يصل عمرها إلى 47 عاماً قبل أن تتحلل وتتفكك طبيعياً.



### غوغل تسعى لتحقيق أرباح "من المرضى"

تعرض الحكومة البريطانية منذ أشهر لضغط داخلي كبير، يتعلق بقرار عملاق البحث العالمي "غوغل"، بالسيطرة على بيانات شركة بريطانية متخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي، تشارك سجلات المرضى مع خدمة الصحة الوطنية بالملكة المتحدة، ويطالب مسؤولون بريطانيون الحكومة بشرح الكيفية التي سيتم من خلالها ضمان حماية سجلات المرضى التابعة لخدمة الصحة الوطنية في البلاد، وعدم استغلالها من غوغل في تحقيق أرباح، وفق ما ذكرت صحيفة "تايمز" البريطانية. وبرزت المخاوف البريطانية بعد عدم وفاء غوغل بوعدها بالإبقاء على الشركة البريطانية، وهي "ديمايند"، في لندن، مما أثار مخاوف بين أعضاء البرلمان بشأن سرية بيانات المرضى. وستقدم شركة "ديمايند"، التي ترتبط بعقود مشاركة البيانات مع 6 شركات تابعة لخدمة الصحة الوطنية في بريطانيا، تقارير مباشرة إلى خدمة "غوغل هيلث" في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة.

## كلمات

### متقاطعة

### أفقياً

- وَلَدَ ٥ انهار فانتهت حضارة
- تعوّذَ غير محمود ٥ مشي
- مؤسس علم الكيمياء
- فيها أعلى قمة في العالم
- خلل أو مرض (معكوسة)
- مخترعو الحروف البجدية قبل 4000 سنة
- لاعب كرة قدم عالمي
- 24 ساعة ٥ صغير الحجم ٥ متشابهان
- تقال لبده حديث عن بعد ٥ غصن
- واضع أسس علم الجبر

### عامودياً

- ضربتها أميركا بالقبلة النووية
- ناقش بحدّة ٥ خوف شديد
- مصباح ٥ جود
- اطرح واقدف ٥ متشابهان ٥ حرف عطف
- في القمع وما شابه ٥ عميق لا شيء تحته (معكوسة)
- ضمير المتكلمين ٥ جبل في سوريا
- يعيش ٥ أسف على ما فات
- من القارات ٥ متشابهان ٥ عضو متعدد
- شخصية قاتلة في الأدب المصري ٥ من اليونان
- عاصمة بلد أوروبي محايد ٥ يستدل به على المكان

### 5 فروقات في تحليل دماغ المرأة والرجل

وفي المشكلات اليومية، لا تستطيع المرأة بعقلها تصنيف المشكلات، وغالبا ما تلجأ لمساعدة الآخرين وتحتاج إلى من يسمعها، أما الرجل فعند مواجهته للمشاكل، فإنه يقوم تلقائيا بتصنيفها وفصلها، ثم يبدأ في التفكير في حلول لكل مشكلة على حده.

وأخيرا، تبقى مسألة السيطرة على المشاعر، حيث تتحدث المرأة كثيرا عند انفعالها ودون تفكير، في حين يحرص معظم الرجال على التفكير في كل حرف قبل نطقه.

## واحة الجورنال

## حظك

## اليوم



**الحمل**

مهنيًا: التعبير عن أفكارك بأسلوب حضاري، يترك انطباعا جيدا عنك للمستقبل ويلمع صورتك في المجال المهني أو في المفاوضات عاطفيا: إذا لم تكن مرتاحا للتصرفات الشريك، سارع إلى مصارحته قبل فوات الأوان، وألفت نظره إلى أن ذلك قد تكون له ارتدادات سلبية على العلاقة



**الثور**

مهنيًا: تواجه نزاعاً مع بعض الزملاء لتطوير وضعك المهني، قد تكون له مضاعفات متعديّة ومتنوعة، فكن ذلرا إلى أقصى الحدود عاطفياً: سعادة كبيرة ويبحث عن أفاق جديدة، وهذا له انعكاسات إيجابية تساعدك لتطوير العلاقة مع الشريك والسير قدماً نحو الأفضل




**الجوزاء**

مهنيًا: مشروع ناجح يكون ثمرة جهدك المتواصل وسهرك وحرصك على كل خطوة كنت تقوم بها، فتحصد إعجاب الزملاء في المهنة وتهنئتهم عاطفياً: فينوس يدخل برج الأسد، فيزودك حيوية ممتازة ورغبة جامحة في التعلم والاطلاع على جديد، ولكنك لا تستطيع أن تستغني عن الحبيب




**السرطان**

مهنيًا: تجنّب التوتر قدر المستطاع، فهذا اليوم يحمل إليك بعض المتاعب لكن ذلك يكون مؤقتا وعابرا وتكمل حياتك المهنية بشكل طبيعي عاطفياً: لا تتسرع لأن عامل الثقة مفقود بينك وبين الشريك




**الأسد**

مهنيًا: كن أكثر جدية وانفتاحاً مع الزملاء، وكثرة المزاج تترك تأثيرات سلبية إذا تخطت الحدود عاطفياً: سوء التفاهم مع الشريك يولد مضاعفات خطيرة، لذا، يفضل أن تأتي المعالجات هادئة ومتروية بعيدا عن تدخلات الآخرين




**العذراء**

مهنيًا: لا تتورط في تصاريح مؤذية، حاول أن تبقى مخططاتك ومشاريعك المستقبلية سرية أو مخفية وبعيدة عن أعين الحساد عاطفياً: لا تكن عنيدا أو متشبهاً بأرائك، بل استمع إلى رأي الشريك وجادلّه بالحجة والمنطق، لا بإطلاق الأحكام المسبقة




**الميزان**

مهنيًا: قد تتحرّر من ضغوط وتجد حلاً أو تتجه نحو جديد، لا مجال للتردد أو التكاسل في هذه المرحلة الدقيقة من حياتك المهنية عاطفياً: قد تقدم على قرار خطير ينذر بانتهاء العلاقة، لكنك سرعان ما تتراجع عنه شعورا منك أنك أخطأت وأن الأمر لا يستحق



**العقرب**

مهنيًا: ابتعد عن كل أشكال التوتر، قد تتقلب الأوضاع وتجعلك مستاءً أو حزيناً، أترك أفكارك لنفسك ولا تعبر عنها منتقداً أو محاسبا عاطفياً: تجد حلولاً مشتركة ترضيك وترضي الحبيب وتنتقلان معها إلى بداية صحفة جديدة من العلاقة



**القوس**


مهنيًا: تعمل فوراً على إزالة العراقيل وتحصيح الأخطاء، وتربح قضاياك بكل جدارة واحترام وتنتقل اتصالات متعددة لدعمك والوقوف إلى جانبك عاطفياً: أترك أفكارك لنفسك ولا تعبر عنها أمام الشريك منتقداً أو محاسباً، بل ناقشه في أفكاره الرّ. د. د. ط. رحما عليك

مهنيًا: تواجه خيبة أمل من شخص كنت تضع كامل ثقته به، قد يزعجك هذا الأمر، لكنك لا تلبث أن تقع في مشكلة مع محبيك عاطفياً: قد تجد نفسك قريباً مضطرا إلى تنفيذ الوعد التي قطعتها للشريك، وإن كان بعضها يسبب لك الإحراج



**الدلو**

مهنيًا: طموحك كبير لا حدود له، ولكنك تبحث عن الفرصة المناسبة التي تساعدك على تحقيق هذا الطموح عاطفياً: الشريك يتصرف بطريقة غريبة هذا اليوم، فحاول أن تصارحه بما يقلقك لتصحيح الوضع ومعرفة أسباب تصرفه



**الحوت**

مهنيًا: مهما سمعت من انتقادات لا تستسلم، فالشجرة المثمرة وحدها تبقى عرضة للرشق بالحجارة عاطفياً: لا تحمّل الشريك هموم المستقبل، فهو غير مسؤول عن أمور لم يرتكبها، والسبب يكمن في تعاطيك معه على نحو مستغرب